Phenomenon of lexical consistency in invitations of AL-Sajadia sheet

مظاهر الاتساق المعجمي في أدعية الصحيفة السجادية

د. حسن هادي نور تاج الدين
جامعة المثنى/ كلية التربية الاساسية/ قسم اللغة العربية

ملخص البحث

تنهض مظاهر الاتساق المعجمية بأثر فعّال في بناء شبكة متصلة في أدعية الصحيفة السجادية؛ لكونها تشدّ النّص، وتعمل على ترابطه وإبراز المحاور المهمة فيه، فيمكننا من بناء تصوّر تضام مجموعة من العناصر المعجمية ذات التقارب الدلالي للوصول إلى كلّ موحّد متماسك، فكل نص تبدو معالمه في ضوء رصد مفرداته، ومدى تعالق بعضها مع بعضها الآخر سواء بالترابط أو التداعي، الأمر الذي يفرض تآزراً ما بين المظاهر المعجمية للنص وسياقه الخاص. والحقّ أن افتراض قيام مثل هذه العلاقات الدلالية يغني المفردات داخل النص ويشحنها بمجموعة من الايحاءات المؤطرة داخل سياق النص الخاص، وينهض بالمقصد الدلالي، فالإمام زين العابدين (عليه السلام) يرسم بالألفاظ لوحات تعبيرية لا نظير لها إلاّ عند آبائه (عليهم السلام)، فكانت طبيعة الموضوع تقتضي بأن أجعل البحث في محورين: الأول: التكرار، والمحور الآخر: المصاحبات المعجمية، وكلاهما يمثل مفتاحاً من مفاتيح الوظيفة المعجمية في بناء الاتساق النصي.

Abstract

Aspects of lexical consistency arise with an active effect in construction of a connected web in invocations of AL Sajadia sheet because they tighten the text ,they connect the text and showing the significant axes in it ,so they enable us to build perception that links set of lexical elements with semantic convergence to get coherent and unified text, features of each text seem in the light of observation its vocabularies and how they relate to each other whether interdependence or feedback ,this imposes corroboration between lexical aspects of text and its context. The assumption of such semantic relationships enriches vocabularies within the text. It charges them with a set of framed inspirations within text context and it arises with semantic purpose, so Imam Zain EL Abidine (Peace be upon him) painted expressive paintings with vocalizations that are unmatched except by his parents (Peace be upon them) .The nature of subject suggests that I make the search with two axes ,the repetition and the other is lexical companions, both of them represent key of lexical function keys in construction of textual consistency.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين طه الأمين وعلى آله أجمعين وصحبه المنتجبين.

وبعد:

فتروم هذه القراءة تطبيق أفق معرفي جديد أخذ مكانته في الدراسات النصية الحديثة تمثل بـ (الاتساق المعجمي)؛ إذ تنهض مظاهر هذا الاتساق بأثر فعّال في بناء شبكة متصلة؛ لكونها تشدّ النّص، وتعمل على ترابطه وإبراز المحاور المهمة فيه.

لقد آثرنا تطبيقه على مدونة تراثية تمثلت بـ (الصحيفة السجادية) للإمام زين العابدين على بن الحسين (عليهما السلام) وعلى وجه الخصوص (الأدعية)؛ لما فيها من خصوصية جعلت منها مجالاً خصباً لهذه القراءة فكان العنوان (مظاهر الاتساق المعجمية في أدعية الصحيفة السجادية) حاولنا من خلال هذه القراءة بيان أثر هذه المظاهر في بناء بنية مترابطة متماسكة من شأنها أن تكون وحدة دلالية متسقة في الأدعية السجادية، فكلّ نص تبدو معالمه في ضوء رصد مفرداته، ومدى تعالق بعضها مع بعضها الآخر سواء بالترابط أو التداعي، الأمر الذي يفرض تآزراً ما بين المظاهر المعجمية للنص وسياقه الخاص.

اقتضت طبيعة البحث، وخطته المرسومة ان تتوزع الدراسة على محورين سبقتهما مقدمة ومدخل وتلتهما خاتمة بأهم النتائج ثم ثبت بالمصادر والمراجع خصص المدخل للحديث عن مفهوم (الاتساق المعجمي) على حين تناول المحور الأول: التكرار، أمّا المحور الآخر فعالج المصاحبات المعجمية وفي الختام أقول: إن كان ما قدمتُ فيه من الصواب فذلك من فضل الله، وإن كان فيه نقص فمن عندي.

وأخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

مدخل

الاتساق المعجمي.

يعدّ الاتساق المعجميّ من انواع الاتساق التي وضعها (هاليداي ورقية حسن) للربط اللفظي، والقصد منه بيان كيفية ترابط الألفاظ بوصفها عناصر في جملة معينة ولا يمكن فهمها إلاّ بالرجوع إلى جملة أخرى[1]. فالربط المعجميّ ((هو الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر، أي هو ذلك الربط الإحالي **Phoric Cohesion** الذي يقوم على مستوى المعجم **Lexis**))[2].

وقد وضّح علماء اللغة النّصيون كيفية حدوث الرّبط على مستوى المعجم، فأشاروا إلى أنّ الربط يحصل بوساطة استمرارية المعنى بما يعطي النّص صفة النّصيّة وذلك يتم عندما ((تتحرك العناصر المعجميّة على نحو منتظم في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص **(Topic)** وتكوينه))[3]. فيوفر المخزون اللغوي ((للمؤلف خلال لحظة الإبداع طائفة من التنسيق ترتسم في ذهنه على المحور التزامني، والألفاظ التي يختارها تأتلف فيما بينها وتنتج على محور النظم، وبهذا تنتقل كل لفظة من دلالتها المعجميّة الذاتية إلى دلالة جديدة يحدّدها ائتلافها مع المكونات اللفظية الأخرى ضمن السّياق الجديد))[4]. وفيما يأتي عرضٌ لأهم وسائل الاتساق المعجمية مع بيان أثرها في تحقيق تماسك أدعية الصحيفة السجادية وترابطها واتساقها.

المحور الأول: التكرار.

التكرار عبارة عن تشاكل لغوي يلفت الانتباه ووسيلة من وسائل الاتساق المعجميّة، إذ يقوم ببناء شبكة من العلاقات داخل المنجز النّصي، ممّا يحقق اتساقاً وترابطاً للنص، فالعناصر المكررة تحافظ على بنية النص وتغذّي الجوانب الدلاليّة والتداوليّة فيه، بتكاثر الألفاظ وكثافتها ممّا يحقق اتساق النص وتماسكه، وإعادة تأكيد كينونته واستمراريته واطراده[5].

وقد نال مصطلح التكرار عناية علماء النّص، وقد تعددت تعريفاته؛ ولكن من قراءة دقيقة متمعنة يمكن أن نقول: إنّ التكرار النّصي هو ((إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النّصي بين عناصر النّص المتباعدة))[6]، فيشير هذا التعريف إلى الوظيفة النّصية للتكرار، وقد أشار الباحثون إلى صور التكرار والمتعارف عليه والمشهور لدى الباحثين هي[7]:

(1)التكرار الكلي.
(2)التكرار الجزئي.
(3)التكرار الدلالي.

ومن خلال تتبعي لصور التكرار في أدعية الصحيفة السجادية وجدت أن التكرار بأنواعه وصوره المختلفة يمثل ملمحاً اسلوبياً لا يكاد يخلو منه أي دعاء في الصحيفة السجادية وفيما يأتي محاولة لدراسة تأثيره في الاتساق النّصي.

(1) التكرار الكلي.

هو ((إعادة العنصر المعجميّ نفسه))[8] وهذا يعني تكرار الكلمة نفسها كما هي من دون أي تغيير. ويتجسد هذا التكرار في قول الإمام (**عليه السلام**) في دعائه بالعافية: ((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَأَلْبِسْنِي عَافِيَتَكَ، وَجَلِّلْنِي عَافِيَتَكَ، وَحَصِّنِّي بِعَافِيَتِكَ، وَأَكْرِمْنِي بِعَافِيَتِكَ، وَأَغْنِنِي بِعَافِيَتِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَافِيَتِكَ، وَهَبْ لِي عَافِيَتَكَ وَأَفْرِشْنِي عَافِيَتَكَ، وَأَصْلِحْ لِي عَافِيَتَكَ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَافِيَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**))[9].

تكررت لفظة (عافيتك) عشر مرات، وقد مثلت عنصراً مركزياً في سيرورة وصيرورة النص، فقد تحكمت في استدعاء الألفاظ الأخرى المحيطة بها، وفي الطريقة التي انتظم بها النص، وقد جاء هذا التكرار نتيجة لإخضاع بنية النص لبنية الخطاب وهو (خطاب دعاء) ولذلك كان التصرف في بنية الجمل المكوّنة للنص محدوداً جداً، ومستمراً على نسق واحد تقريباً، فأسهم في انتاج خطاب متماسك ومترابط، فكان ذلك من المحددات التي حكمت وجودها وعملت في وصلها بنسيج المقطع النصي، ومن ثم ترابط النص واتساق مكوناته.

إن تكرار (عافيتك) في حقيقته إلحاح على أهم مقصود في النص، فهو يسلط الضوء على نقطة حسّاسة ويكشف عن اهتمام الإمام (عليه السلام) بها، لأنها تعني السلامة من العلة والبلاء والسوء، فوظف الإمام (عليه السلام) هذه الدلالات من خلال تكرار هذه اللفظة لتقوية الارتباط بها.

ومن التكرار الكلي ما جاء في دعائه (عليه السلام) إذا دخل شهر رمضان، فقد عرّف بهذا الشهر الفضيل، بقوله: ((**وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ شَهْرَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ، شَهْرَ الصِّيَامِ، وَشَهْرَ الإِسْلامِ، وَشَهْرَ الطَّهُورِ، وَشَهْرَ التَّمْحِيصِ، وَشَهْرَ الْقِيَامِ**)) [10].

وردت لفظة (شهر) سبع مرات في هذا النص، وهذا التكرار جاء متوافقاً مع توجهه إلى التفصيل، إذ يتناول كل فضيلة من فضائله فهو (أولاً) شهر الصيام، ومن هنا يبدأ بتحديد صيام الجوارح من لسان وبصر ومتع وغيرها، ومن رياء وإشراك، ثم هو شهر الإسلام بما حددته الشرائع الإسلامية من فرائض على المسلم ابتداءً بالصلاة، ومن ثم الانتهاء بالتواصل الاجتماعي من بر ورحمة وتصالح ومودة، مع أداء أنواع الطاعات ثم التطهير من المعاصي والآثام، بما يفضي إلى التخليص من الشوائب. فتصفو نفس المسلم وتتوجه إلى قيام الليل وكل ذلك لاستحقاق رفيع الدرجات برحمة الله تعالى.

ومثله أيضاً تكرار (شبه الجملة) في قوله (عليه السلام) في دعائه في صلاة الليل: ((**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ تَغَلَّظْتَ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَتَوَعَّدْتَ بِهَا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضَاكَ، وَمِنْ نَارٍ نُورُهَا ظُلْمَةٌ، وَهَيِّنُهَا أَلِيمٌ، وَبَعِيدُهَا قَرِيبٌ، وَمِنْ نَارٍ يَأْكُلُ بَعْضَهَا بَعْضٌ، وَيَصُولُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْ نَارٍ تَذَرُ الْعِظَامَ رَمِيماً، وَتَسقِي أَهْلَهَا حَمِيماً، وَمِنْ نَارٍ لا تُبْقِي عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا، وَلا تَرْحَمُ مَنِ اسْتَعْطَفَهَا**))[11].

ففي تكرار تركيب الجار والمجرور (من نار) خمس مرّات تأكيدٌ أنّها محور هذا النص الذي تدور حوله الأوصاف التي ذكرها لهذه (النار) التي جاءت بلفظ النكرة لتبيّن جهل الناس بصورتها وهيئتها وطبيعتها لتأتي الجمل التي بعدها موضحة لذلك، من أجل إثارة انتباه المتلقين وخلق جو من الرهبة والخوف في نفوس متلقيها معضداً هذا المعنى من خلال توظيف فنون بلاغية اتشحت بها فقرات الدعاء منها السجع والتضاد، وبذلك تواشجت بنية الايقاع الداخلي مع الدلالة لتؤدي وظيفة أخرى في الدعاء تمثلت في الوظيفة الافهامية للمتلقي.

(2) التكرار الجزئي.

ويقصد به ((تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة))[12]، ويؤدي التكرار الجزئي للعنصر المعجمي أثره في اتساق النص على صعيدين: صوتيّ ودلاليّ، أما الاتساق الصوتي فيكون بتكرار حروف معينة تولد ايقاعاً معيناً في النّص الأمر الذي يسّهل على المتلقي عملية استدعاء الألفاظ، وأمّا الاتساق الدلالي الذي يفيده التكرار الجزئي فهو ما يحققه من ارتباط الوحدات النصيّة المكونة للنص بعضها ببعض[13]، ذلك أنّه ((يشير إشارة خالصة إلى عموم الترابط المفهومي مع تجنب الرتابة التي يؤدي إليها مجرد التكرار))[14].

ويتمثل ذلك من خلال استحضار مجموعة من المفردات التي استعملها الإمام (عليه السلام) وكررها بصور لغوية مختلفة في المنجز النصي، من ذلك قوله (عليه السلام) في دعائه في التحميد لله عزّ وجلّ: ((**لا يَنْقُصُ مَنْ زَادَهُ نَاقِصٌ، وَلا يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدٌ**))[15]، بالرغم من قصر هاتين الفقرتين فقد ضمت فنوناً بلاغية، فضلاً عن التكرار الذي دار حول كلمتي (الزيادة والنقصان) والاسم الموصول (من)، هناك التقابل والعكس والتبديل الذي أظهر فيه الإمام (عليه السلام) جمالية التقديم والتأخير بين التراكيب التي خضعت ((بالضرورة لطابع اللغة ونمطها المألوف في تركيب أجزاء الجملة من حيث كان العدول عن هذا النمط بمثابة منبهات فنية يعمد إليها المبدع ليخلق صورة فنية متميزة))[16] ألقت بأثرها على المتلقي عند سماعها ومعاينتها.

لقد جاء العكس والتبديل على النحو الآتي:

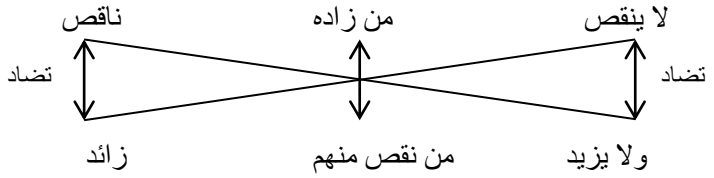

فنلحظ مجيء الفعل المضارع في الجزء الأول من التركيبين (ينقص، يزيد)، ثم عدل الإمام (عليه السلام) إلى صيغة الماضي (زاد، نقص).

في الجزء الآخر من التركيبين، فحرّك دلالة النص نحو فكرة مهمة هي قدرة الله عزّ وجلّ وتمكنه في التصرف بأرزاق العباد فلا يتمكن أحد أن ينقص رزق شخص أراد الله زيادة رزقه ولا يتمكن أحد من أن يزيد في رزق شخص أراد الله له نقصانه.

فعلى الرغم من تعدد الصيغ التي وردت في النص وهي (ينقص، ناقص، نقص)، (يزيد، زاد، زائد) فإنّ دلالتها المركزية واحدة تؤكد أثر التكرار الجزئي في تحقيق الترابط، وهكذا يمثل الربط المعجميّ المحكم في النص عبر جذر الكلمة عاملاً من عوامل اتساق النص معجمياً.

ومن التكرار الجزئي ما جاء في دعائه لدخول شهر رمضان إذ يقول(عليه السلام): ((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِفْنَا فِيهِ عَلَى مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ بِحُدُودِهَا الَّتِي حَدَّدْتَ، وَفُرُوضِهَا الَّتِي فَرَضْتَ، وَوَظَائِفِهَا الَّتِي وَظَّفْتَ، وَأَوْقَاتِهَا الَّتِي وَقَّتَّ وَأَنْزِلْنَا فِيهَا مَنْزِلَةَ الْمُصِيبِينَ لِمَنَازِلِهَا، الْحَافِظِينَ لأَرْكَانِهَا، الْمُؤَدِّينَ لَهَا فِي أَوْقَاتِهَا عَلَى مَا سَنَّهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ**))[17].

لقد حفل هذا النص بنمط التكرار الجزئي الذي تمثّل في تكرار مادة (صلّى) ثلاث مرات (صلّ، الصلوات، صلواتك) كذلك تكرار مادة (وقت) أربع مرّات (مواقيت، أوقاتها، وقّتّ، اوقاتها) ومادة (نزل) تكررت ثلاث مرات (أنزلنا، منزلة، منازل)، كما تكررت المواد الأخرى (حدّ، فرضت، وظف) مرتين في (حدودها، حددت) (فروضها، فرضت) (وظائفها، وظّفت).

فعلى الرغم من تعدد الصيغ لكلّ هذه المواد اللغوية، فأنّ دلالتها المركزية واحدة ورئيسة في النص تؤكد أثر التكرار الجزئي في تحقيق الترابط، فهذه الصيغ تمثل الركيزة الأساس في بنية هذا الدعاء، فقد أسهمت هذه التكرارات في توضيح القضية الرئيسة في النص وهي ضرورة أداء الصلاة في وقتها.

ومن التكرار الجزئي أيضاً قوله (عليه السلام) في دعائه لعرفة: ((**أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الأَحَدُ الْمُتَوَحِّدُ، الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ، الْعَظِيمُ الْمُتَعَظِّمُ، الْكَبِيرُ الْمُتَكَبِّرُ**))[18]. لقد اشتملت هذه الفقرات على تكرارين الأول تكرار كلي لعبارة (**أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ**) التي تمركزت على فكرة وحدانية الله والآخر تكرار جزئي للصفات التي وسمت بها الذات الآلهية، وقد جاءت على نحو منظم وذلك على النحو الآتي:

الأحد	المتوحّد
الفرد	المتفرّد
(فعل)	(متفعّل)
الكريم	المتكرّم
العظيم	المتعظّم
الكبير	المتكبرّ
(فعيل)	(متفعّل)

إذ عدل الإمام في ذكر هذه الصفات المشيرة إلى كنه هذه الذات من صيغ الصفة المشبهة إلى صيغة المبالغة للإشارة إلى تجاوز العقول من الوصول إلى كنه صفاته وذاته سبحانه وتعالى. وهنا نجد أن هذه الصفات التي وردت في هذا الجزء من بنية الدعاء تعود إلى ذات الله سبحانه وتعالى (المتحدث عنه) الذي ورد ذكره في التكرار الأول وهو ما حقق ما يسمى بـ (التطابق الإحالي) وهو ((أن يكون نفس الشخص المتحدث عنه في طرفي الجملة))[19] وهو بذلك يسعى إلى توجيه المتلقي فضلاً عن المخاطب إلى أن ما ذكر من صفات هي متعلقة بالله جلّ وعلا.

لقد أظهر لنا التكرار الجزئي قدرة الإمام (عليه السلام) على الاستثمار اللغوي للصيغ اللغوية، ممّا أكسب النص خصوبة وثراء وتجاوز بمتلقيه حدّ السآمة، وزاد ذلك في اتساق النص وترابطه.

(3) التكرار الدلالي.

يقع التكرار الدلاليّ بين الألفاظ فهو يمثل ((محصلة علاقاتها بالكلمات الآخرى في نفس الحقل المعجميّ))[20]، فتكون الألفاظ التي تقع ضمن هذا النوع من التكرار، إمّا ذا معنى واحد أو متقارب، ويتمثل ذلك بـ (الترادف) ونعني به ((أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد))[21]، وقد أجمع علماء الدلالة على أن (الترادف التام) لا يقع إلا في حالات نادرة؛ إذ ((إن الكلمة في سياقها لا تتضمن إلاّ معنى واحداً وتقابل تصوراً ذهنياً واحداً))[22].

فشبه الترادف -هنا -قائم على قدرة منتج النص على استبدال إحدى المفردتين بالأخرى مع الإقرار بوجود فروق دلالية حقيقية بينهما، وقد استعمل الإمام الألفاظ المترادفة لإشاعة روح التجدد عند المتلقي، ذلك أنه ((يمكن لإعادة اللفظ في العبارات الطويلة أو المقطوعات الكاملة أن تكون ضارة لأنّها تحبط الإعلامية، ما لم يكن هناك تحفيز قويّ: ومن صواب طرق الصياغة أن تخالف ما بين العبارات بتقليبها بواسطة المترادفات))[23].

فمن أمثلة الترادف قوله (عليه السلام) في دعائه إذا حزنه أمر: ((**فَإِنِّي عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ الضَّعِيفُ الضَّرِيرُ الْحَقِيرُ الْمَهِينُ الْفَقِيرُ الْخَائِفُ الْمُسْتَجِيرُ... وَلا تَجْعَلْنِي نَاسِياً لِذِكْرِكَ فِيمَا أَوْلَيْتَنِي، وَلا غَافِلا لإِحْسَانِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَنِي، وَلا آيِساً مِنْ إِجَابَتِكَ لِي وَإِنْ أَبْطَأَتْ عَنِّي، فِي سَرَّاءَ كُنْتُ أَوْ ضَرَّاءَ، أَوْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ، أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَلاءٍ، أَوْ بُؤْسٍ أَوْ نَعْمَاءَ، أَوْ جِدَةٍ أَوْ لأْوَاءَ، أَوْ فَقْرٍ أَوْ غِنًى**))[24].

ففي هذه البنية النصيّة نجد حضوراً مكثفاً لنوعين من الألفاظ، النوع الأول: الألفاظ المترادفة وتتمثل في مجموعات لفظية هي: (المسكين، الضعيف، الضرير، الفقير، الخائف، المستجير) و (المستكين، الذليل، الحقير، المهين) و (سرّاء، رخاء، عافية، نعماء، جدة، غنى) و (ضراء، شدة، بلاء، بؤس، لأواء، فقر). فكل واحدة من هذه المجموعات تؤدي المعنى نفسه وتكرارها إنما جاء ليعكس حالة الإنسان عموماً، إن كان في مواطن اليسر أو العسر، وقد أكسب تكرارها تلاحماً حثيثاً في المقطع الأول من النص مع المقطع الآخر، ومثلت أساساً يُبنى عليه لبقية النص، ممّا زاد ذلك في تماسك النص وارتباط بعضه ببعض، وقُوّي ذلك بالنوع الآخر من الألفاظ وهي الألفاظ المتضادة، التي تمثلت في (سراء ≠ ضراء، شدة ≠ رخاء، عافية ≠ بلاء، بؤس ≠ نعماء، جدة ≠ لأواء، فقر ≠ غنى).

وهو ما سنتطرق له في موضوع التضاد، فجعلت من النص نسيجاً موحداً تزيد هذه المتضادات في لحمته وتماسكه.

ومن أمثلته أيضاً ما نجده واضحاً في دعائه (عليه السلام) عند الشدة (والجهد والبلاء)، فلو قراءنا قوله: ((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَخَلِّصْنِي مِنَ الْحَسَدِ، وَاحْصُرْنِي عَنِ الذُّنُوبِ، وَوَرِّعْنِي عَنِ الْمَحَارِمِ، وَ لا تُجَرِّئْنِي عَلَى الْمَعَاصِي، وَاجْعَلْ هَوَايَ عِنْدَكَ، وَرِضَايَ فِيمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي وَفِيمَا خَوَّلْتَنِي وَفِيمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَاجْعَلْنِي فِي كُلِّ حَالاتِي مَخْفُوظاً مَكْلُوءاً مَسْتُوراً مَمْنُوعاً مُعَاذاً مُجَاراً**))[25] لوجدنا النص يزدحم بالألفاظ المترادفة، فإذا نظرنا إلى (الذنوب، المحارم، المعاصي) نجد أن هناك علاقة وثيقة بين دلالة الذنوب والمحارم، فالذنب هو الخطأ الذي يقترفه المرء بحق غيره، وهو لا يختلف عمّا حرمه الله من الأعمال التي أمر الله سبحانه وتعالى أن نلتزم بها، فكلُّ محرم يجترحه الإنسان هو ذنب ومثلها المعاصي التي يعصي الإنسان باقترافها أوامر الله ونواهيه، فكلُّ لفظة تقترب من معنى الأخرى فأنت إذا أذنبت فقد عصيت الله ولم تراع شرائعه.

وإذا طالعنا الألفاظ (رزقتني، خولتني، أنعمت به عليّ) نجد ثمة علاقة تماثل في المعنى؛ لأن ما يصيب الإنسان من رزق من الله رزقه إياه واوصله إليه لا شك في أن ذلك مما أنعم الله به عليه لأن النعمة هي الرزق.

وعند النظر إلى معاني الألفاظ الواردة في النص (محفوظاً) و (مكلوءاً) و (مستوراً) و (ممنوعاً) و (معاذاً) و (مجاراً)، فالحفظ والكلأ والستر والمتعة والإعاذة والإجازة متقاربة المعنى، فمعنى (محفوظاً) صانه وحرسه وجاءت (مكلوءاً) بمعنى محروساً مُرعاً، وجاءت (مستوراً) بمعنى مخفياً أي (محظوظاً عن الأعين) وجاءت ممنوعاً بمعنى عصمهُ من الوقوع في الأخطار (حفظه)، وجاءت لفظة (معاذاً) بمعنى محفوظاً (معتصماً) و (مجاراً) جاءت بمعنى (آمناً، محمياً من الاذى) من خلال ذلك نجدها متقاربة المعنى فكلها تدور حول معنى الحفظ والحماية والاعتصام، فمن يحفظه الله من كل سوء يأمن ويستر ويمنع عنه كل شر لأن المنع هو الستر والحفظ من كل الأمور السيئة، ومن اعاذه الله فقد أجاره ومن أجاره من العذاب فقد أنقذه.

ومن أمثلة التكرار الدلالي قوله (عليه السلام) في دعائه لعرفة: ((**وَ هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ صَاغِراً ذَلِيلا خَاضِعاً خَاشِعاً خَائِفاً، مُعْتَرِفاً بِعَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ تَحَمَّلْتُهُ، وَجَلِيلٍ مِنَ الْخَطَايَا اجْتَرَمْتُهُ**))[26].

تضمن هذا النص جملة من المترادفات التي عملت على إبراز بنية النص العميقة ((بحيث تشكل مجتمعة شبكة موحدة تدعم الغرض المتصل بالنص، كما تتيح له الفرصة في تنويع الوجوه والملامح المختلفة للمعنى؛ باعتبار أن كل مرادف يضيف من ظلال المعنى ما يجعله يختلف ولو بقدر ضئيل عن المرادف الآخر الذي يمتلك ظلالاً أخرى لنفس المعنى))[27].

وقد تمثلت هذه المرادفات بـ (صاغراً = ذليلاً) و (خاضعاً = خاشعاً) و (عظيم = جليل) و (الذنوب = الخطايا)، إذ تضافرت جميعها في النص لإثارة المتلقي وتذكيره -على سبيل الوعظ- بضعفه وقصوره أمام الذات الإلهية. فالمشهد يهز النفس، إذ يتخيل المرء في هذه الحالة نفسه خاشعاً منكسراً ذليلاً مثقلاً بالذنوب والخطايا، فيستحي الإنسان من نفسه أمام الخالق لما اقترفه من معاصي لا يستطيع أن يواجه ربه بها يوم الحشر فيطأطئ رأسه خجلاً، فويل يومئذ لنفس تلقى ربّها آثمة مذنبة.

ففي هذا النص أسهم التكرار الدلالي (الترادف) في تحقيق الاتساق المعجمي، فدلّ بذلك على قدرة الإمام (عليه السلام) في اختيار الألفاظ المناسبة لرسم الصورة المطلوبة.

المحور الأخر: المصاحبات المعجميّة.

تمثل المصاحبات المعجميّة عنصراً آخر من عناصر الاتساق المعجمي، وقد عُرفت عند النصيين بأنها: ((توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك))[28]، وهذا يعني أنه في المصاحبة المعجميّة تميل ((بعض الألفاظ إلى مصاحبة ألفاظ معينة أخرى دون غيرها، فعنصرا المصاحبة اللغوية مرتبطان عادة ببعضهما البعض بمعنى أنهما عادة ما يُريان في نفس المحيط اللغوي))[29]، ((فالمفردات على هذا تميل إلى التجمع والتصاحب بصورة انتقائية في التعبيرات، فالمفردة لا تتصاحب مع كلّ المفردات اللغوية الأخرى، بل تتصاحب مع مفردات من نوع معين، وهذه المصاحبات تصبح جزءاً مهماً من معنى الكلمة))[30]، ولذلك قيل: إن معنى الكلمة هو ((محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى))[31]، وتكون هذه الألفاظ دليلاً لدرجة الترابط والاتساق التي هيمنت عليه مقصدية المتكلم وأوضاع المخاطب ومقتضيات الأحوال والمقام وجنس الخطاب[32]. ولأجل التوسع في علاقات الاتساق المعجميّ المتمثلة بالمصاحبات المعجميّة سندرس بشيء من الايجاز هذه العلاقات بـ (التضاد، التلازم الذكري، علاقة الجزء بكله)، إذ لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة العلاقات الدلالية للوحدات اللفظية التي تدخل في تماسك النص.

1- التضاد.

يعد هذا نوعاً من أنواع المصاحبات المعجميّة التي تحقق الاتساق المعجميّ ((حيث تترابط العناصر اللغوية بعضها مع بعض من خلال علاقة التقابل أو التعارض، ويتمّ الربط من خلال توقع القارئ للكلمة المقابلة، فالكاتب يمنح القارئ فرصة الابحار في عالم النص من خلال السلسلة المتتابعة للكلمات التي تسهم بشكل واضح في خلق تماسك النص))[33]، فهو ((وسيلة لغويّة حجاجيّة إقناعية، كما أنه حلية تنتج صوراً جمالية))[34].

وسنحاول إبراز مدى اسهام هذه الوسيلة الاتساقية في تحقيق ترابط نصوص أدعية الصحيفة السجادية، وذلك عن طريق رصد العلاقات القائمة بين الاتساق المتضادة والقيام بتحليلها ضمن سياقاتها النصيّة، فقد استعمل الإمام زين العابدين (عليه السلام) ((هذا اللون كأداة فنية للبيان ووسيلة للتأثير في النفوس وهو غرض كل انتاج أدبي، ولا شك في أن... يعد من أبرز الظواهر الأسلوبية في كلام الإمام (عليه السلام)))[35] من ذلك ما جاء في دعائه على الشيطان: ((**اللَّهُمَّ احْلُلْ مَا عَقَدَ، وَ افْتُقْ مَا رَتَقَ، وَ افْسَخْ مَا دَبَّرَ، وَ ثَبِّطْهُ إِذَا عَزَمَ، وَ انْقُضْ مَا أَبْرَمَ**))[36].

فالتضاد يتمثل في استعمال الألفاظ (أحلل ≠ عقد، افتق ≠ رتق، افسح ≠ دبر، ثبط ≠ عزم، انقض ≠ أبرم)، فنلحظ التقارب المكاني بين هذه المتضادات مما أدى إلى قيامه بوظائف مهمة في السياق متمثلة في إبراز الدلالة وإيضاً المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي ((فاللفظة في حالة مقابلتها بما يضادها تكتسب عمقاً دلالياً ودقة معنوية لا تكون لها منفردة))[37]، فالمراد من كلام الإمام هو الاستعانة بالله في دحر كل وسائل الشيطان وأساليب غوايته التي تسبب العصيان والآثام والخروج عن طاعة الله سبحانه وتعالى ورضوانه، كذلك تظهر لنا في هذا النص مدى قدرة الإمام (عليه السلام) في استثمار التراكيب النحوية من أجل عرض رأيه من جانبين: الأول مجيء التراكيب نفسها مكررة على مسافات متساوية يؤدي إلى خلق ايقاع تأنس إليه نفس المتلقي ويعزز هذا الايقاع ما يوجد بين بعض التراكيب من سجع وهذا يدل على أن عناصر السبك تأتي مترابطة في الإطار النصيّ الفعلي[38]، والآخر: يتمثل في تقديم جواب الشرط على الشرط في قوله: ((**وَ ثَبِّطْهُ إِذَا عَزَمَ**))، فقد أفاد هذا التنوع في النص على المستوى الصوتي إثراء النسق الإيقاعي التقابلي الذي يكرّس الطابع الجمالي في النص ويمنحه القابلية على تأكيد قضية الايقاع الداخلي، وهذا يؤدي دوراً مهماً في اكساب النص بعداً جمالياً يستهوي المخاطب وهو يتجاوز الايقاع العروضي إلى أدراك التعدد في الأساليب الموسيقية وتناسق ذلك كله مع الجو الذي تطلق فيه موسيقى الايقاع[39]. ومن التضاد أيضاً قوله (عليه السلام) في دعائه لولده: ((**وَ امْنُنْ عَلَيَّ بِكُلِّ مَا يُصْلِحُنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي مَا ذَكَرْتُ مِنْهُ وَمَا نَسِيتُ، أَوْ أَظْهَرْتُ أَوْ أَخْفَيْتُ أَوْ أَعْلَنْتُ أَوْ أَسْرَرْتُ**))[40]. لقد أضفت هذه المتضادات قوة في التعبير وشدة الترابط بين أجزاء الكلام من خلال دلالاتها المتناقضة على مبدأ والضدّ يظهر حسنه الضد. فنلحظ التضاد قائماً بين (دنياي ≠ آخرتي، ما ذكرت ≠ ما نسيت، أظهرت ≠ أخفيت، أعلنت ≠ أسررت)، لقد عكست هذه المتضادات حالة الشمولية لأحوال العبد المتعددة والمتنوعة فضلاً عن حالة الترادف التي أثرت المعنى وقوته في ذهن المتلقي وهي موزعة على النحو الآتي:

ترادف	تضاد	ترادف
ما ذكرت	≠	نسيت
أظهرت	≠	خفيت
اعلنت	≠	اسررت

فتكاتف عناصر الاتساق المعجميّ ساعد في تجسيد فكرة النّص وتمثليها عند المتلقي الذي يطمح في إصلاح نفسه ما ظهر منها وما بطن.

ومن أمثلة التضاد ما جاء في دعائه للأضحى والجمعة إذ يقول (عليه السلام): ((**إِلَهِي إِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي، وَإِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي، وَإِنْ أَكْرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُهِينُنِي، وَإِنْ أَهَنْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُكْرِمُنِي، وَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْحَمُنِي**))[41].

لقد اشتمل هذا النص على جملة من المتضادات المتمثلة بـ (رفعتني ≠ يضعني)، (وضعتني ≠ يرفعني)، (أكرمتني ≠ يهينني)، (أهنتني ≠ يكرمني)، (عذبتني ≠ يرحمني)، التي انتظمت بتراكيب جميلة متوازية، فكلها جاءت على نمط واحد فهو توازٍ تام.

إنْ الشرطية + فعل ماض متصل بنون الوقاية وياء المتكلم + فاء رابطة واقعة في جواب شرط + مَنْ الاستفهامية + (ذا) الموصلة + اسم الموصول (الذي) + فعل مضارع مرفوع متصل بنون الوقاية وياء المتكلم

وقد وظّف الإمام (عليه السلام) التكرار للتأكيد على المعنى وخلق حالة من الاستقرار النفسي بتسليم الإنسان نفسه لله جلّ وعلا في كلّ أموره دون غيره.

2- علاقة التلازم الذكري.

تُعرف بأنها علاقة معجميّة خاصة بالمصاحبة اللغوية مثل ((المرض – الطبيب، النكتة – الضحك، القط – الفأر))[42]، وقد اطلق عليها القدماء تسمية (مراعاة النظير)، وهي ((أن يجمع في الكلام بين أمرٍ وما يناسبه لا بالتضاد))[43]، وتتميز هذه العلاقة بأنها تحقق الاتساق النصي من ((خلال توالي سلسلة من المتلازمات وضعها الكاتب جنباً إلى جنب في نصه))[44] وتعتمد على قوة الأسلوب واللغة وسعة الثقافة والمعرفة[45]، ((لأن اوجه إعادة الصياغة الأسمية المتكافئة نصياً لم ينشئها حقيقة إلاّ مؤلف النّص))[46].

وعند قراءة نصوص الأدعية في الصحيفة السجادية وجدت انها تحوي ألفاظاً تمثل هذه العلاقة المعجمية، وقد دارت الألفاظ المتلازمة حول موضوع محدد وهو (خلق الإنسان). ومن امثلة هذه العلاقة ما جاء في دعائه في الاشتياق: ((**اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ هَمَسَاتِ قُلُوبِنَا، وَحَرَكَاتِ أَعْضَائِنَا وَلَمَحَاتِ أَعْيُنِنَا، وَ لَهَجَاتِ أَلْسِنَتِنَا فِي مُوجِبَاتِ ثَوَابِكَ**))[47]. نجد في هذا الخطاب الترابط والوحدة المتمثلين بالتسلسل المترافق غير المنقطع بين هذه المتلازمات، ممّا يدل على حسن الانتقاء ومهارة الانتقال الصائب في عرض الأفكار والمعاني عن طريق عرض هذه المتلازمات والمتمثلة بما يأتي:

	تلازم ذكري	
همسات	←	قلوبنا
حركات	←	أعضائنا
لمحات	←	أعيننا
لهجات	←	ألسننا

فالمراد هنا أن يكون قلب المؤمن بعواطفه وأفكاره وحركات جسمه، ونظره، ولسانه، وكل جوارحه، مبذولاً في طاعة الله سبحانه وتعالى ورضوانه وهو ما يطمح إليه كل إنسان مؤمن. وكذلك ما جاء في دعائه بالتوبة، فقال: ((**اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ إِرَادَتَكَ، أَوْ زَالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ مِنْ خَطَرَاتِ قَلْبِي، وَلَحَظَاتِ عَيْنِي، وَحِكَايَاتِ لِسَانِي**))[48]، تمثلت المتلازمات في هذا النص والتي عكست روح الترابط داخل النص بالألفاظ الآتية:

	تلازم ذكري	
خطرات	←	قلبي
لحظات	←	عيني
حكايات	←	لساني

التي **مثلت** صورة الاطمئنان النفسي وما يصاحبه من رضى ينجم عن الحس الديني العميق وما يمازج الروح من حبٍ إلهي، لأن هذا الحب يعني الاستسلام المطلق لإرادة الله عزّ وجلّ، فقد ربط الإمام (عليه السلام) بين القلب وما يخطر به، والعين ولحظاتها، واللسان وحكاياته، وكل هذه المتلازمات مترابطة بعضها ببعض من الناحية المعجميّة.

ومن أمثلة التلازم الذكري التي تعطي صورة واضحة عن قدرة الإمام (عليه السلام) في اختيار الألفاظ المترابطة قوله في دعاء له بالعافية: ((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَادْحَرْ عَنِّي مَكْرَهُ، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّهُ، وَرُدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ. وَاجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ سُدّاً حَتَّى تُعْمِيَ عَنِّي بَصَرَهُ، وَتُصِمَّ عَنْ ذِكْرِي سَمْعَهُ، وَتُقْفِلَ دُونَ إِخْطَارِي قَلْبَهُ، وَتُخْرِسَ عَنِّي لِسَانَهُ**))[49].

فيكفي أن ننظر إلى هذه المتلازمات لنكشف ما ينطوي عليه هذا النص من الترابط؛ إذ جاءت موزعة على النحو الآتي:

علاقة التلازم الذكري

تُعْمِيَ	←	**بَصَرَهُ**
تُصِمَّ	←	**سَمْعَهُ**
تُقْفِلَ	←	**قَلْبَهُ**
تُخْرِسَ	←	**لِسَانَهُ**

فالإمام (عليه السلام) بهذه الفقرات يدعو الله سبحانه وتعالى أن يكفّه من كلّ مَنْ يُريد به السوء بكفّ جوارحه المسببة لذلك، فالألفاظ (نحره، يديه، بصره، سمعه، قلبه، لسانه)، كلها جزء من شخصية الإنسان المسيء فكانت سبباً في إحداث الترابط

بين جمل النص من أولها إلى آخرها ممّا جعلها كلاً واحداً وبناء محكماً، وممّا يلفت النظر في هذا النص تواشج علاقة الجزء بكلّه مع علاقة التلازم الذكري.

3- علاقة الجزء بكله.

وهي من علاقات المصاحبة المعجميّة ((التي لا تظهر إلا مع موضوعات خاصة يهدف الكاتب بها إلى تقديم وصف خاص لمفهوم عام، فهو لا يصفه، وإنما يقوم بعرض تصور خاص له بذكر بعض أجزائه المكونة له، وصفاتها الملازمة؛ ممّا يكمل الصورة المقصودة لهذا الشيء العام))[50]، فذكر الأجزاء محدد بما يتناسب مع رؤية صاحب النص المبدع بهدف تقديم صورة عامة لكل واحد، وتخضع هذه العلاقة للاختيار الخاص لبعض الأجزاء لكي تعطي معنىً خاصاً ومقصوداً للكل الذي تنتمي إليه[51].

وأكثر ما تركزت هذه العلاقة في أدعية الصحيفة السجادية بذكر أجزاء جسم الإنسان (اعضائه)؛ وذلك لأنها هي المسؤولة عن أفعال الإنسان الحسنة والسيئة وغالباً ما تترابط هذه العلاقة مع علاقة التلازم الذكري في ادعية الصحيفة ممّا يحقق وحدة النص واتساقه من ((خلال توالي سلسلة من المتلازمات وضمها الكاتب جنباً إلى جنب في نصه))[52]، فنجد الإمام (عليه السلام) يجانس بين دلالات الألفاظ موظفاً لهذه العلاقة مما يزيد في جمال النص وبلاغته فمن ذلك قوله (عليه السلام) في دعائه لنفسه وخاصتّه: ((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ سَلامَةَ قُلُوبِنَا فِي ذِكْرِ عَظَمَتِكَ، وَفَرَاغَ أَبْدَانِنَا فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَانْطِلاقَ أَلْسِنَتِنَا فِي وَصْفِ مِنَّتِكَ**))[53]. استطاع الإمام (عليه السلام) باستعماله هذه الألفاظ (القلوب، الأبدان، الألسنة) وهي اجزاء من جسم الإنسان أن يعطي صورة عامة عن العبد الصالح العابد لربه فقال: أجعل قلوبنا ذاكرة لعظمتك وجلالك لتكتسب السلامة من الذنوب والآثام وأجعل أبداننا في حالة الفراغ من المشاغل والأعمال منشغلة بعبادتك وطاعتك ولا تجعلها منشغلة في الأثم واللهو واللعب وأجعل السنتنا لا تخلو من بيان احسانك وذكر نعمك في حديثها مع الأخرين وفي خلوتها عند دعائك وتسبيحك.

ومثل هذا نجده في دعائه بخواتم الخير، فيقول: ((**وَاشْغَلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ، وَأَلْسِنَتَنَا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ، وَجَوَارِحَنَا بِطَاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طَاعَةٍ**))[54].

فالألفاظ (قلوب، الألسنة، الجوارح (التي تشمل بقية اعضاء الجسم)) هي اجزاء من كل عام يمثل صورة العبد الصالح، أي أنه يريد اشغاله بطاعة الله سبحانه وعبادته عن سائر الأعمال والأفعال الأخرى.

وممّا تقدم نلحظ أن الإمام (عليه السلام) قد جانس بين دلالات الألفاظ مراعياً علاقة الجزء بكله ممّا يؤدي إلى إكمال الصورة وتحقيق الاتساق المعجميّ الذي له أثر في وحدة النصوص المدروسة ممّا يسهل عملية استقبالها واستيعاب معانيها.

ومن علاقة الجزء بالكلّ قوله (عليه السلام) من دعاء له في صلاة الليل الذي ذكر فيه وصف النار: ((**أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقَارِبِهَا الْفَاغِرَةِ أَفْوَاهُهَا، وَحَيَّاتِهَا الصَّالِقَةِ بِأَنْيَابِهَا، وَشَرَابِهَا الَّذِي يُقَطِّعُ أَمْعَاءَ وَأَفْئِدَةَ سُكَّانِهَا، وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ**))[55]، نلحظ الترابط المعجميّ بين ألفاظ هذا النص من خلال علاقة الجزء بالكلّ بذكر المخلوقات المتنوعة وهي (العقارب، والحيّات، والسكّان (الناس)).

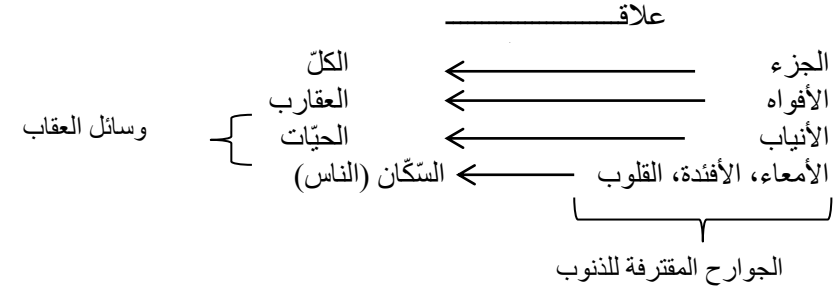

كذلك نلحظ في هذا النص أنّ هذه الألفاظ جاءت بصيغ الجموع للدلالة على كثرة أهل النار وصور العذاب الذي يلاقونه فيها، ليخلق جواً وعظياً يثير المتلقين، ويبعث شعور الخوف لديهم؛ ليكون رادعاً لهم من الوقوع في الذنوب وارتكاب المآثم.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة في رحاب نصوص أدعية الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين (عليه السلام) خلص البحث إلى جملة من النتائج وهي:

1. أدى التكرار في ألفاظ الصحيفة السجادية وظيفة دلالية فضلاً عن وظيفته في اتساق النص فأمتداده في النص هو تجسيد للمعنى.
2. كان توظيف الألفاظ المترادفة مهماً جداً في رفع مستوى الكفاءة الإعلامية للنص على نحو أكثر من تكرار اللفظ نفسه في النص.

3. لقد مثل التضاد صراعاً كلياً بين موقفي الحق والباطل في أرجاء أدعية الصحيفة السجادية جميعها بحيث أدى ذلك إلى الاتساق الكلي للنصوص واستمراريته، كذلك عني بإضفاء روح الشمولية عليها.
4. لقد ظهر من خلال الدراسة تضافر وسائل الاتساق المعجميّ مجتمعة في كل نص إذ نادراً ما نجد ظاهرة منفردة في نص واحد وكان لهذا أثره في اظهار النصوص مترابطة ومتماسكة.
5. لقد أظهر البحث الترابط الواضح بين علاقتي التلازم الذكري والجزء بكله ممّا له أثر في إبراز المعنى واظهاره عند المتلقي.

المصادر

(1) ينظر: علم لغة النّص بين النظرية والتطبيق، د. عزة شبل محمد، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1428هـ/ 2007م: 105، لسانيّات النصّ النظريةّ والتطبيق مقامات الهمذانيّ أنموذجاً، د. ليندة قيّاس، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1430هـ/ 2009م: 124.
(2) علم لغة النص، د. عزة شبل: 105.
(3) المصدر نفسه: 105.
(4) نحو النص (إطار نظري ودراسات تطبيقية)، عثمان أبو زنيد، ط1، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 1431هـ/ 2010م: 138.
(5) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، تر: تمّام حسّان، ط1، الناشر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1418هـ/ 1998م: 303.
(6) الاتساق والانسجام في سورة الكهف، (رسالة ماجستير)، محمود بوستة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 1429هـ 1430هـ/ 2008م – 2009م: 129.
(7) ينظر: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحويّ)، د. أحمد عفيفي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2001م: 106 – 107، نحو النص، عثمان أبو زنيد: 141- 147، أثر التكرار في التماسك النصيّ مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات الدكتور خالد المنيف، د. نوال بنت إبراهيم الحلوة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع 8، 1433هـ/ 2012م: 23.
(8) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م: 84.
(9) الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين (ع)، تح: نبيل شعيل، ط3، انوار الزهراء، 1325 هـ/ 2004م: 189 – 190.
(10) المصدر نفسه: 314.
(11) المصدر نفسه: 258 – 259.
(12) النص والخطاب والإجراء: 304.
(13) ينظر: الترابط النصّي بين الشعر والنثر، د. زاهر بن مرهون الداودي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، 1431هـ: 117.
(14) النص والخطاب والاجراء: 306.
(15) الصحيفة السجادية: 38.
(16) البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة، 1994م: 271 – 272.
(17) الصحيفة السجادية: 317.
(18) المصدر نفسه: 350.
(19) لسانيّات النصّ (مدخل إلى انسجام الخطاب)، د. محمد خطابي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، ، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، 1991م: 32.
(20)علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، ط5، مكتبة دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م: 98.
(21) المصدر نفسه: 145.
(22)الكلمة في اللسانيات الحديثة، د. عبد الحميد عبد الواحد، ط1، مطبعة النفير الفني، صفاقس، تونس، 2007م: 229.
(23) النص والخطاب والاجراء: 306.
(24) الصحيفة السجادية: 177- 178.
(25) المصدر نفسه: 183 – 184.
(26) المصدر نفسه: 368.
(27) نظرية علم النصّ (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، د. حسام أحمد فرج، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1430هـ/ 2009م: 110.
(28) لسانيات النص، د. محمد خطابي: 25، ينظر: نحو النص، عثمان أبو زيند: 140.
(29) الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، د. علي عزت، ط1، دار نوبار للطباعة، شركة ابو الهول للنشر، القاهرة، مصر، 1996م: 31.

(**30**)علم اللغة المعاصر (مقدمات وتطبيقات)، يحيى عبابنة وآمنة الزعبي، د.ط.، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 1426هـ/ 2005م: 89.
(**31**) علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: 98.
(**32**) ينظر: نحو النص، عثمان أبو زنيد: 140.
(**33**) لسانيات النص، د. ليندة قيّاس: 134 – 135.
(**34**) أثر التكرار في التماسك النصي - مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف: 57.
(**35**) التقابل في الصحيفة السجادية، مجيد محمدي بايزيدي، د. عيسى منفي زاده، د. علي رضا محمد، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الرابعة، العدد (15) خريف 1392 هـ. ش / 2013 م: 105.
(**36**) الصحيفة السجادية: 147.
(**37**) البناء الفني في شعر الحب العذري (أطروحة دكتوراه)، سناء البياتي، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989م: 95.
(**38**) ينظر: نظرية علم النص: 101.
(**39**) ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، د. ط.، دار الشروق. (د. ت.): 87.
(**40**) الصحيفة السجادية: 205.
(**41**) المصدر نفسه: 397.
(**42**) نظرية علم النص: 115، وينظر لسانيات النص، محمد خطابي: 25.
(**43**) الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت 739هـ)، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1405هـ/ 1985م: 355.
(**44**) نظرية علم النص: 116.
(**45**) ينظر: نفسه: 116.
(**46**) مدخل إلى علم النّص (مشكلات بناء النص)، زتسسيسلاف وأورزنياك، تر: د. سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1424هـ/ 2003م: 138.
(**47**) الصحيفة السجادية: 98.
(**48**) المصدر نفسه: 193.
(**49**) المصدر نفسه: 242.
(**50**) نظرية علم النص: 114.
(**51**) ينظر: المصدر نفسه: 115.
(**52**) المصدر نفسه: 116.
(**53**) الصحيفة السجادية: 76 – 77.
(**54**) المصدر نفسه: 102 – 103.
(**55**) المصدر نفسه: 259.